# سُورَةُ المُلْكِ

## التَّعريف العامُّ بالسّورة:

### المكّي والمدنيُّ وعد الآي:

سورة الملك مكّيَّة اتِّفاقًا، وقد ذَكَرَ ابنُ عطيَّة[1] و السُّيوطيُّ[2] الإجماعَ على ذلك، وتبعهم في ذلك كثيرٌ من المُفسِّرين، وإن كان السُّيوطيُّ قد نقل قولين آخرَيْن ضعيفَيْن، أحدهما: أنَّها سورة مدنيَّة، ووصف هذا الرَّأيَ بالغرابة[3]، والقول الآخر: مرويٌّ عن ابن عبّاسٍ ﷺ أنَّها مكّيَّة إلّا ثلاثَ آيات[4]، وعقَّبَ ابن عاشور على هذا الرَّأي الأخير قائلًا: "فيَحْتَمِلُ أنَّ ابن عبّاس عنى استثناءَ ثلاث آياتٍ نزلَت في المدينة، ويحتمل أنَّه يريد أنَّ ثلاثَ آياتٍ منها غير مُخاطَبٍ بها أهلُ مكَّة، وعلى كلا الاحتمالَيْن، فهو لم يُعَيِّن هذه الآيات الثَّلاث، وليس في آيات السّورة ثلاثُ آيات لا تَتعلَّق بالمُشركين خاصَّة"[5]، ولا شَكَّ أنَّ موضوعاتِ السّورةِ وأساليبَها مِمّا يَتَّصل بالعهد المكّيِّ دون المدنيِّ.

وأمّا عدد آياتها؛ فهي إحْدى وثَلاثونَ آيَةً في العدِّ المدنيِّ الأخير والعدِّ المكّيِّ، وثَلاثونَ في عَدِّ الباقينَ، وسبب اختلافهم هو في آيَة ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾، فقد عدَّها المدنيُّ الأخير والمكّيُّ، ولم يَعُدَّها الباقونَ[6].

### ترتيب النُّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبها المصحفيُّ بين سورتي التَّحريم والقلم

هذه السّورة هي السّابعة والسُّتّون في التَّرتيب المصحفيِّ الشَّريف، وهو التَّرتيب الثّابت والمُعوَّل عليه عند أهل النَّظر والتَّحقيق، وقد جاء

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 337.
(2) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 51.
(4) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 66.
(5) ابن عاشور، التحرير والتّنوير: 29/ 7.
(6) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 251.

ترتيبها بين سورتَي التَّحريم والقلم، وأمّا ترتيبها النُّزوليُّ؛ فذهب بعضُ أهل العلم إلى أنَّها السّورَةُ السّابعةُ والسَّبعون، وأنَّها نَزَلَتْ بَعْدَ سورَةِ الطّور وقَبْلَ سورَةِ الحاقَّة[1]، وذهب آخرون إلى أنَّها السّادسة والسَّبعون، نزلت بعد سورة (المؤمنونَ) وقبلَ سورةِ الحاقَّة[2]، وقيلَ غيرُ ذلك.

## فضائل السّورة:

من فضائل هذه السّورة شفاعتُها لـصـاحـبِـهـا، واستغفارُها له، ومَنْعُـها عـذاب القبرِ عَنهُ

هذه السّورة الكريمة من طِوال المفصَّل، وقد ورد في فضائلها أحاديثُ كثيرة، ونذكر هنا بعضها؛ لبيان ما رود في فضائل السورة:

فروى واثلة بن الأسقَعِ ﷺ أنَّ النَّبيّ ﷺ قال: "أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ"[3].

وأخرج التِّرمذيُّ وغيره عن أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: "إنَّ سورَةً مِنَ القُرآنِ ثَلاثونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وهيَ سورَةُ تَبارَكَ الَّذي بيَدِهِ المُلْكُ"[4]. وفي صحيح ابن حبّان: "سورَةٌ في القُرْآنِ، ثَلاثونَ آيَةً، تَسْتَغْفِرُ لِصاحِبِها حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾"[5].

وروى التِّرمذيُّ عَنْ جابِرٍ ﷺ: "أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ لا يَنامُ حَتَّى يَقْرَأ الم تَنْزيلُ، وتَبارَكَ الَّذي بيَدِهِ المُلْكُ"[6].

وروى التِّرمذيُّ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ أنَّهُ قالَ: ضَرَبَ بَعْضُ أصْحابِ

(1) دروزة، التفسير الحديث: 5/ 373.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 7.

(3) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطبراني في المعجم الكبير: (22/ 76)، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم: (2192).

(4) رواه أبو داود في سننه، برقم: (1400)، والترمذي في جامعه، برقم: (2891)، وابن ماجه في سننه، برقم: (3786).

(5) رواه ابن حبان في صحيحه، برقم: (787),

(6) رواه الترمذي في جامعه، برقم: (2892)، والنسائي في السنن الكبرى، برقم: (10477).

النَّبيِّ ﷺ خِباءَهُ عَلَى قَبرٍ، وهوَ لا يَحْسِبُ أنَّهُ قَبْرٌ، فَإذا فيهِ إنْسانٌ يَقْرَأُ سورَةَ تَبارَكَ الَّذي بيَدِهِ المُلْكُ حَتَّى خَتَمَها، فَأتَى النَّبيَّ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ إنّي ضَرَبْتُ خِبائي عَلَى قَبْرٍ، وأنا لا أحْسِبُ أنَّهُ قَبْرٌ، فَإذا فيهِ إنْسانٌ يَقْرَأُ سورَةَ تَبارَكَ المُلْكِ حَتَّى خَتَمَها، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: "هيَ المانِعَةُ، هيَ المُنْجيَةُ، تُنْجيهِ مِنْ عَذابِ القَبْرِ"[1].

## اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

مِن مظاهِرِ شرَفِ سورةِ المُلْكِ كثرَةُ أسمائِها

وردَ تسميتُها بسورة (المُلْك) في كتب السُّنَّة، كصحيحِ البُخاريِّ[2]، وجامعِ التِّرمذيِّ[3]، وكذلك وردَ تسميتها بهذا الاسم في المصاحف، وكتب التَّفسيرِ، وقد ذكر أهلُ العلم أنَّ تسميتَها بهذا الاسم لورود هذه اللَّفظة في أوَّلها، وهذا الرَّأي ليس بِكافٍ، فقد وردت ألفاظٌ في أوائلِ كثيرٍ من السّور، ومع ذلك لم تُسمَّ باسمِها، إلّا أن يُقال: إنَّ مِنَ القواعِدِ المقرَّرةِ أنَّ سببَ التَّسميةِ لا يوجِبُها.

والذي يبدو أنَّ تسميتها بالملك مرتبطٌ بمِحْوَرِها القائم على بيان مظاهِرِ قُدْرَتِه تعالى في أرجاء ملكوته.

وقد جاءَ تسمية النَّبيِّ ﷺ لها بـ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، فقد أخرج التِّرمذيُّ وغيره أنَّ النَّبي ﷺ قال: "سورَةٌ في القُرآنِ، ثَلاثونَ آيَةً، تَستَغفِرُ لِصاحِبِها حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾"[4].

وذكر السُّيوطيُّ لها تسمياتٍ أخرى، هي: تبارك، والمانعة، والمجادلة، والمنجية، والمنّاعة، والواقية[5].

---

(1) رواه الترمذي في جامعه برقم: (2890)، وقال: "هذا حديث غريب"، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، برقم: (6101).

(2) البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة الملك: 6/ 158.

(3) التّرمذيّ، جامع التّرمذيّ، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك: 5/ 164.

(4) سبق تخريجه.

(5) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 196.

كما سُمّيت أيضًا (المانعة)؛ لما ورد عن ابن مسعود ﷺ: "سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر"[1].

وروى التِّرمذيُّ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ أنَّهُ قالَ: ضَرَبَ بَعضُ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ خِباءَهُ عَلَى قَبرٍ، وهوَ لا يَحْسبُ أنَّهُ قَبْرٌ، فَإذا فيهِ إنسانٌ يَقْرَأُ سورَةَ تَبارَكَ الَّذي بيَدِهِ المُلْكُ، حَتَّى خَتَمَها، فَأتَى النَّبيَّ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ إنّي ضَرَبْتُ خِبائي عَلَى قَبْرٍ، وأنا لا أحْسِبُ أنَّهُ قَبرٌ، فَإذا فيهِ إنسانٌ يَقرأ سورَة تَبارَك المُلك حَتَّى ختمها، فَقال رَسول الله ﷺ: "هيَ المانِعَةُ، هيَ المُنْجيَةُ، تُنْجيهِ مِنْ عَذابِ القَبْرِ"[2].

وقد ورد لها كذلك اسم "المَنّاعة" بصيغة المُبالغة؛ دلالةً على قوَّتها في الحِمايَةِ والوقاية، كما أُثر عن ابن عبّاس ﷺ أنَّه كان يسمّيها (المُجادِلة)؛ لأنَّها تُجادل عن صاحِبِها في قبره عند سُؤال الملَكين، كما أشار إلى ذلكَ الرّازيُّ[3].

فاجتمعَ لهذه السّورة الجليلة أسماءٌ عدَّة، كلُّها تَدُلُّ على عظيمِ نَفْعِها وفضلها، وما جعل اللهُ تَعالى فيها من أسبابِ النَّجاة والشَّفاعة والحِفْظِ.

**بيانُ الصِّلة بين اسْـــمِ الـسّـورة ومَضْمونِها**

وقد ربطَ البِقاعيُّ بين أسمائها ومقصودُها خيرَ ربطٍ، فقال: "ومقصودها: الخضوعُ للهِ؛ لاتِّصافه بكمال الملك الدّال عليه تمام القدرة، الدّال عليه قطعًا إحكامُ المكوِّنات، الدّال عليه تمام العلم، الدّال عليه معَ إحكامِ المَصْنوعاتِ علمُ ما في الصُّدور؛ لينتج ذلك العلمَ بتحتُّم البعثِ؛ لدينونة العباد على ما هم عليه من الصَّلاح والفساد، كما هي عادة المُلوك؛ لتكمُلَ الحكمة، وتتم النِّعمة، واسمها (الملك) واضحٌ في ذلك؛ لأنَّ المُلك مَحَلُّ الخضوع مِن كلِّ ما يرى

(1) رواه البيهقي في السنن الصغرى، برقم: (969) موقوفًا، ورواه أبو الشيخ مرفوعًا في كتابه طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: 4/ 10، برقم: (782).
(2) سبقَ تخريجُهُ.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 30/ 577.

الملك. وكذا (تبارك)؛ لأنَّ مَن كان كذلك؛ كان له تمامُ الثَّبات والبقاء، فكان له مِن كلِّ شيءٍ كمالُ الخُضوع والاتِّقاء. وكذا اسمها: المانعة، والواقية، والمُنجية؛ لأنَّ الخضوع حامِلٌ على لزوم طريق السَّعادة، ومَن لَزِمَها؛ نجا مِمّا يُخاف، ومُنِعَ من كلِّ هَوْلٍ، ووُقِيَ كُلَّ محذور "[1].

والحقُّ أنَّ ما قاله البقاعيُّ مُرتبطٌ بمحورها العامِّ الذي يقوم على تعريف المؤمنين بالله تعالى وصفاته، ولا سيَّما بيانُ كمالِ قُدرته تعالى الظّاهرة في كُلِّ مخلوقات الله تعالى في الأرض وفي السَّماء، وبيان أثر هذه القُدرة في خضوع العباد لها، مِمّا اقتضاها عَرْضُ حالَيِ المؤمنين والمكذِّبين بها.

**المحور العام للسورة:**

ومحور السّورة الرَّئيس هوَ موضوعُ المُلْكِ، ومَن يَمْلِك المُلكَ، ومُقوِّمات المُلك، كُلُّ هذه تَدْخُلُ في محور السّورة الرَّئيس، فقام المحور على التَّعريف بصفات الله تعالى، التي تستلزم خضوعَ العباد له وتسليمَهُم لقدرته، واستعراضَ الأدلَّة الكونيَّةِ على وجودِهِ ومَلكوتِه، ويوجه الإنسان للتأمل في عظمة الله وقدرته، وتذكيره بقدرة الخالق على خلق الكون وتنظيمه، وبأن الحياة والموت بيده، وأن الإنسان مسؤول عن عمله، فالسورة تدعو إلى:

**أولًا:** الإقرار بوحدانية الله والتوحيد، وبقدرته على خلق كل شيء وتدبيره: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: 1].

**ثانيًا:** بيان أنَّ أهم قضيَّتَيْن تشغلانِ البشَر - وهما: الرِّزق والآجال - بيده تعالى لا بيدِ غيره، وذلك في قولِه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: 15]، وقوله: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: 21].

**ثالثًا:** اقتضى هذا المحورُ أن يُبَيَّن لهم علَّةُ الخلق، وسرُّ الوجود وهو الابتلاء، وذلك في قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: 2]،

(1) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 103.

وأن يُبَيَّنَ أقسامُ النّاس أمام سنَّة الابتلاء في فريقَيْن، مع بيانِ مآل كلِّ فريق: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الملك: 6]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: 12].

محور السّورة يقومُ على التَّعريف بالله تعالى وبصفاتِهِ وبمَظاهِرِ قُدْرَتِه

**رابعًا**: التحفيز على التوبة والخشية من الله والاعتراف بعظيم نعم الله، مع الثقة برحمة الله لمن يتقيه، وبيان بعضُ أسباب تكذيب الكافرين وإعراضهم عن طريق الحقِّ: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: 8 - 10].

**خامسًا**: خُتمت السّورة بتوجيهاتٍ للنَّبيِّ ﷺ في كيفيَّة التَّعامل مع المكذِّبين وتهديدهم ووعيدهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٨ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٩ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: 28 - 30].

## موضوع السّورة وخصائصها:

تدورُ السّورةُ حول بيان مظاهرِ قُدرة الله تعالى في الأنفُس والآفاق

إنَّ السّورةَ واردةٌ لإثبات وجودِ الله تعالى وانفرادِهِ بالوحدانيَّةِ؛ وذلك ببيان مظاهر عِلْمِه وقدرته، والإنذار بأهوالِ القيامة، والتَّذكير بنِعَمِ الله على عباده، وربط الرِّزق بالسَّعي في الأرض، ثُمَّ التَّوكُّل على الله تعالى، فسورة الملك كسائر السّور المكّيَّة اعتنت بأصول العقيدة، مِن إثبات وجودِ الله، وبيانِ عظَمَتِه، وقُدْرَتِه على كلِّ شيءٍ، والاستدلال على وحدانيَّته، والإخبار عن البعث والحشر والنَّشر، فبُدِئَت بالحديثِ عن تمجيد الله سبحانه، وإظهارِ عظمَتِه، وتفرُّده بالملك والسُّلطان، وهَيْمنته على الأكوان، وتصرُّفه في الوجود بالإحياءِ والإماتةِ، ويأتي تحت هذا موضوعاتٌ، منها:

**أولًا**: أكَّدت الاستدلالَ على وجود الله ﷻ بخَلْقِه السَّماواتِ السَّبعَ، وما زيَّنها به مِن الكواكب والنُّجوم المضيئةِ، وتسخيرها لرَجْم الشَّياطين، ونحو ذلك من مظاهر قدرته وعلمه؛ ممّا يدلُّ على أنَّ نظام العالم نظامٌ مُحْكَم لا خللَ فيه ولا تغايُرَ.

**ثانيًا**: تبشيرُ المؤمنين بالمغفرة والأجر الكبيرِ، وذلك جَمْعٌ بين التَّرهيب والتَّرغيب على طريقة القرآن الكريم، وهذا من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ﴾، إلى قوله سُبحانَهُ: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾.

**ثالثًا**: الإشارة إلى مَظاهِر عِلم الله تعالى بالسِّرِّ والعَلَن، وخَلْقه الإنسان، ورزقه، وتذليل الأرض للعيش الهنيءِ عليها، وحفظها من الخسف، وحفْظُ السَّماء من إنزال الحجارة المحرقة المدمِّرة للبشر، كما دمَّرت الأممَ السّابقة المكذِّبةَ رُسُلَها، وإمساكُ الطَّير ونحوِها من السُّقوط، وتحدّي النّاس أن يَنْصُرَهم غيرُ الله؛ إن أراد عذابَهم، مع ذِكْرِ مظاهِرَ أُخرى من مظاهِرِ قُدرتِهِ ﷻ.

**رابعًا**: ختمت السورة بإثباتِ البعث، وحَصْرِ علمه بالله تعالى، وإنذار المكذِّبين بدعوة الرَّسول ﷺ، وتحذيرهم من إيقاع العذاب بهم، وإعلان وجوب التَّوكُّل على الله، والتَّهديد بتغوير الماء الجاري في الأنهار والينابيع دون أن يتمكَّن أحد بإجرائِه والإتيان ببديلٍ عنهُ[1].

## الخصائص الموضوعيَّة للسورة:

**أوَّلًا**: امتازت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال بقوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ﴾؛ إذ لم يَشْرُكْها في ذلك سوى سورةِ الفُرْقانِ، علمًا أنَّ كلتا السّورتَيْن جاءتا في ترتيب المصحف الشَّريف بعد سوَرٍ مدنيَّة، فالمُلْكُ بعد التَّحريم، والفرقانُ بعد النّور، وكلتا السّورتَيْن المدنيَّتَيْن قد تعرَّضتا لأحكام بيت النُّبوَّة، إلّا أنَّ سورة الفرقان تكرَّر فيها قوله: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى﴾ ثلاثَ مرّاتٍ[2].

**ثانيًا**: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها تناولت الحديثَ عَن مظاهر قدرة الله تعالى في الخلق والإبداع بشكلٍ لافتٍ بالنِّسبة لعدَدِ آياتها؛ إذ شغلَت آياتُ القدرةِ نحوَ نصفِ عددِ آيات السّورة الكريمةِ.

(1) الزحيليّ، التّفسير المنير: 29/ 6 - 7.
(2) الآيات: 1، 10، 61.

**ثالثًا**: اشتملَتِ السّورة الكريمةُ على عرضِ مشاهِدِ العذابِ وأوصافٍ لجهنَّم لم تَرِدْ في غيرها، مِن مثل سَماعِ شهيقِها، وتميُّزها غيظًا، وفورانها، كما انفردت بأمْرِها النّاسَ بإسرارِ القول أو الجهر بهِ؛ لأنَّ كليهما عند الله تعالى سواءٌ، وانفردت أيضًا بحديثها عن جَعْلِ الله تعالى الأرض ذلولًا؛ ليَمْشوا في مناكِبها، وما إلى ذلكَ.

تـمـيَّـزت سـورة الملك بخصائصَ مـوضـوعـيـة أفـرَدَتْـهـا عن غيرِها مِنَ السّور

## الخصائص الأسلوبيَّة للسورة:

**أولًا**: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها أكثرت من ذكر بعضِ الألفاظ فيها، مثل لفظةِ الخلق ومشتقّاتها؛ إذ وردت أربَعَ مرّات[1]، فضلًا عن ورود ألفاظٍ مقاربةٍ لذلك، كالجعْل: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۚ﴾، والذّرءِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، والإنشاء: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ﴾، كما ذُكِرَ لفظُ البَصَرِ ومشتقّاتهُ خمسَ مرّات[2]، فضلًا عن أفعالِ الرُّؤية البصريَّة والقلبيَّة: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَـٰوُتٍۖ﴾، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَۚ﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا﴾، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾، كما تكرَّر فيها لفظُ ﴿نَذِيرُ﴾ أربعَ مرّاتٍ[3]، ولفظُ الكفر ومشتقّاته ثلاثَ مرّات[4]، فضلًا عن اسم ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾؛ إذ تكرَّر أربعَ مرّاتٍ[5]، وكذا الفعلُ ﴿قُلْ﴾، فإنَّه ورد ستَّ مرّاتٍ[6]، ولفظةُ ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾ وردت ثلاثَ مرّاتٍ[7]. وقد كثر في السّورة ذِكْرُ الأسماء الموصولة الخاصَّة والعامَّة؛ إذ وردت

تـفـرَّدت سـورة المـلـك بـذكـر أساليب تعبيرية مـيـزتـهـا عـن غيرهامِنَ السّور

(1) الآيات: 2، 3(2)، 14.
(2) الآيات: 3، 4 (مرّتين)، 19، 23.
(3) الآيات: 8، 9، 17، 26.
(4) الآيات: 6، 20، 27.
(5) الآيات: 3، 19، 20، 29.
(6) الآيات: 23، 24، 26، 28، 29، 30.
(7) الآيات: 5، 10، 11.

نحو تسعَ عشرةَ مرَّة[1]، وكذلك الضَّميرُ ﴿هُوَ﴾ ورد نحو عشْرِ مرّاتٍ[2]؛ مفيدًا القَصْرَ أو الإظهارَ في موضعِ الإضمارِ.

**ثانيًا**: امتازَت السّورة الكريمة باشتمالِها على عددٍ من أسماءِ الله تعالى وصفاتِهِ الفعليَّةِ، فمن الأسماء: القدير، والعزيز، والغفور، والعليم، والبصير، والرَّحمن، والرَّبُّ، ومن صفاته الفعليَّة: الخلقُ، والتَّزيين، والرِّزق، والنُّشور، والإمساك، والإنشاء، والذَّرء، والجَعْلُ، وغيرها.

**ثالثًا**: ظَهَرَ في السّورة الكريمة كثرةُ أسلوبِ الاستفهام التَّقريريِّ والإنكاريِّ فيها؛ إذ ورد نحو ستَّ عشْرَةَ مرَّةً[3]، وهذا متَّسقٌ مع محور السّورة في بيان مظاهِرِ قُدْرَةِ الله تعالى في الأكوانِ.

**رابعًا**: تميَّزت السّورة الكريمة بكثرة الطِّباق فيها، كالذي بين الموت والحياة، والسَّماء والأرض، والإسرار والجهر، وصافّات ويقبضن، والمُكَبِّ على وجهه والسَّويِّ، والإهلاك والرَّحمة، والغَور والمَعين، وغيرها.

**خامسًا**: امتازَت السّورة الكريمة ببروز ظاهرة التَّقديم لما حقُّه التَّأخير فيها، ولا سيَّما في أشباه الجمل، مثل: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ﴾، ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾، ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾، ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾، ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾، ﴿يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾، وغيرها الكثير.

**سادسًا**: تميَّزت السّورة الكريمة بوفرة أساليبِ القَصْرِ فيها، مع تنوُّع طُرُق القصْرِ، وذلك بـ (إنَّما)، والاستثناء بعد النَّفي، وتقديم ما حقُّه التَّأخير، وبعض حروف العطف، وتعريف طرفَيِ الإسناد.

**سابعًا**: أكثرت السّورة الكريمة من تناوُلِ الحقل الدَّلاليِّ المتعلِّق بالعذاب، مثل: ﴿رُجُومًا﴾، و﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾، ﴿شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾، ﴿تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾، ﴿خَزَنَتُهَآ﴾، ﴿فَسُحْقًا﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

---

(1) الآيات: 1، 2، 3، 6، 12، 14، 15، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 24، 27، 28، 29، 30.

(2) الآيات: 1، 2، 4، 14، 15، 20، 23، 24، 29 (مرّتين).

(3) الآيات: 2، 3، 8، 14، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22(2)، 25، 28، 29، 30.

**ثامنًا**: تميَّزت السّورة الكريمة باشتمالِها على موادَّ في أبنيةٍ صرفيَّة لَم تأتِ في غيرها من السّور، مثل: ﴿تَفَٰوُتٖۖ﴾، ﴿فُطُورٖ﴾، ﴿خَاسِئٗا﴾، ﴿حَسِيرٞ﴾، ﴿شَهِيقٗا﴾، ﴿تَفُورُ﴾، ﴿تَمَيَّزُ﴾، ﴿نَعۡقِلُ﴾، ﴿وَأَسِرُّواْ﴾، ﴿ٱجۡهَرُواْ﴾، ﴿وَيَقۡبِضۡنَۚ﴾، ﴿ذَلُولٗا﴾، ﴿مُكِبّٗا﴾، ﴿زُلۡفَةٗ﴾، ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾، ﴿أَهۡلَكَنِيَ﴾، وغيرها.

**تاسعًا**: وفرةُ الأنساق التَّعبيريَّة الَّتي لم تتكرَّر في غيرها، مثل: ﴿ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾، ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ﴾، ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾، ﴿يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾، ﴿سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ﴾، ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾، ﴿لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ﴾، ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ﴾، ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ﴾، وغيرها.

**عاشرًا**: انفرَدَت السّورة الكريمةُ بذِكْرِ ألفاظٍ لم تتكرَّر في غيرِها من السّور، من ذلك لفظ: (سُحْقًا) في قوله تعالى: ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: 11]، ومنها: (المَناكِب)، الَّذي وردَ مضافًا إلى الأرض في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: 15]، ومنها: (مُكِبًّا)، وهو من الكبِّ لا من الكبكبة، والكبُّ لم يرد إلّا في هذه السّورة، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيّٗا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الملك: 22]، بخلاف لفظ الكَبْكَبة، فإنَّه ورد في قوله تعالى: ﴿فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ٩٤﴾ [الشعراء: 94].

**سورة الملك متَّصلة أتمَّ الاتِّصالِ بسورةِ التَّحريم مضمونًا وأسلوبًا**

### مناسبة السورة لما قبلها:

وردَت سورةُ الملكِ في التَّرتيب المصحفيِّ بعد سورةِ التَّحريم، وفي ذلك تناسُبٌ من وجهين، عامٍّ وخاصٍّ.

فأمّا الوجهُ العامُّ؛ فهو أنَّ سورة الملك تؤكِّد مضمون سورة التَّحريم في جُمْلَتِها، وذلك أنَّ سورة التَّحريم تبيِّن قُدْرَةَ اللهِ تعالى

وهيمنَتَه وتأييدَه لرسوله محمَّدٍ ﷺ في حالٍ لَهُ عَرَضَتْ مع بعضِ نسائِه، وسورة الملك توضِّح بوجهٍ عامٍّ أنَّ الله تعالى بيده ملك السَّماوات والأرض ومن فيهنَّ، وأنَّه القديرُ على كلِّ شيءٍ.

وأمّا الوجهُ الخاصُّ؛ فهو أنَّه تعالى ذَكَرَ في أواخر سورة التَّحريم مثالَيْنِ فَريدَيْنِ متمثِّلين بامرأتي نوحٍ ولوط للكافرين، وبامرأة فرعون المؤمنة، ومريمَ العذراء البتول للمؤمنين، وأمّا سورةُ المُلْكِ؛ فتدلُّ على إحاطة عِلْمِ الله تعالى وتدبيره وإظهاره في خَلْقِه ما يشاء من العجائِبِ والغرائب؛ فإنَّ كُفْرَ امرأتَي نوحٍ ولوطٍ لم يمنع اتِّصالهما بنبيَّين كريمين، وإيمانَ امرأة فرعون؛ لم يضرَّ به اتِّصالها بفرعون الطّاغية الجبّار العنيد، كما لم يزعزع إيمانَ مريم حمْلُها غيرُ المعهود بعيسى عليه السلام[1].

(1) الزحيلي، التفسير المنير: 29/ 5 - 6.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والستون،
سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والستون، سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 62 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-640-02-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 62 : المجلد الثاني والستون، سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-640-02-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5378070 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"